(التعريف والنقد)

نظرات في كتابَيْ

مَهَاة الكِلَّتَيْن، وهدى مهاة الكِلَّتَيْن

للشيخ بهاء الدين بن النَّحَّاس (ت ٦٩٨ هـ)

الدكتور محمد أحمد الدّالي

للشاعر الأديب شهاب الدين الشَّوَّاء الحلبي (ت ٦٣٥هـ) قصيدة جمع فيها ثلاثين فعلاً من الأفعال المعتلة اللام التي جاء فيها لغتان: الواو والياء، وعدة أبياتها خمسة عشر بيتاً، ومطلعها:

قُلْ إن نَسَبْتَ عَزَوْتُه وعَزَيْتُه ... وكَنَوْتُ أحمد كنيةً وكَنَيْتُه

وتولَّى شرحها الشيخ بهاء الدين بن النَّحَّاس (ت ٦٩٨ هـ) في كتابه «هدى مهاة الكلتين وجلا ذات الحلتين».

وأَتبع ابن النّحاس شرحه بقصيدة له، جمع فيها ما أخلّ به ابن الشوّاء من المعتل اللام، ونظمها على قَرِيِّ قصيدته، وعِدَّة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً، جمع فيها تسعة وخمسين فعلاً من الأفعال المعتلّة اللام التي جاء فيها لغتان: الواو والياء، ومطلعها:

وأَسَوْتُ مثل أسَيْتُ صلحاً بينهم ... وأَسَوْتُ جرحي والمريض أَسَيْتُه

وشرح ابن النّحاس قصيدته هذه التي وسمها بـ «مهاة الكلتين وذات الحلتين»[1].

---

(١) انظر الفرق بين المنظومتين في مقدمة محقق مهاة الكلتين ص ٤٢-٤٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عوَّل في شرحه لقصيدة الشوَّاء ولقصيدته هو على مصادر كثيرة[١] منها: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، والأفعال، لابن القطاع، ولابن القوطية، وللسرقسطي، ولابن طريف، والإبدال لأبي الطيب اللغوي، والمنتخب لكراع، والنوادرللّحياني، وشرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس، والواضح لابن الأنباري، وذا القد لابن جني، والاقتضاب لابن السيد البطليوسي، وغريب الحديث لأبي عبيد.

حقَّق الكتابين الدكتور تركي بن سهو بن نزال العتيبي، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بالرياض، وطبعا بمطبعة المدني بالقاهرة، عام ١٩٩٣.

وقد بذل الدكتور المحقق جهده في قراءتهما وتخريج ما اشتملا عليه من نصوص منقولة من المصادر التي عوّل عليها الشارح، وعرّف بالأعلام المذكورين فيهما، وعلَّق على النصّ بما رأى أنه يوضحه، وخرّج ماستشهد به في الكتابين من شواهد القرآن والحديث والشعر والأمثال، وصنع لهما الفهارس التفصيلية. وجعل المحقق الفاضل مقدمته لـ «هدى مهاة الكلتين» في ثلاثة فصول، أولها الشوَّاء حياته وأشعاره، والثاني: بهاء الدين بن النحاس حياته وآثاره، والثالث: هدى مهاة الكلتين عرض ودراسة. وجعل مقدمته لـ «مهاة الكلتين» في ثلاثة فصول أيضاً، أولها: بهاء الدين بن النحاس، والثاني: الموازنة بين المنظومتين، والثالث: مهاة الكلتين عرض ودراسة. وقد بذل الدكتور المحقق الفاضل جهداً طيباً محموداً في التحقيق والتعليق.

كنت خلال قراءتي إياهما قد وقفت في مواضع فيهما، منها ماالوجه

(١) انظر كلام المحقق في مهاة الكلتين ص ٥٦ ـ ٦١، وهدى مهاة الكلتين ص ٥١ ـ ٥٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه ظاهر، ومنها ما احتاج في تقويمه إلى عراضه بما انتهى إلينا من المصادر التي نقل عنها الشارح، ومنها مااستبهم وليس بين يدي ما يعين على إصلاحه.

وهذه طائفة مما عنَّ لي خلال القراءة تدلّ على ما وراءها، أعرضها على المحقق الفاضل والقراء الكرام ليروا فيها رأيهم، أسوقها على الولاء رامزاً للصفحة ب (ص) وللسطر بـ (س)، وبادئاً بما عنَّ لي من ذلك في كتاب هدى مهاة الكلتين، ومثنّيا بكتاب مهاة الكلتين

١– هدى مهاة الكِلتين

١– جاء على غلاف الكتاب «شرح منظومة بهاء الدين الشواء الحلبي» وصوابه: شرح منظومة شهاب الدين.

٢– ص ٢٨ لم يذكر المحقق في شيوخ ابن النحاس الشواءَ الحلبيَّ؟ وقد روى ابن النحاس عن الشواء قصيدته التي بنى عليها ابن النحاس شرحه، قال (ص ٧٦): «أخبرني الأديب الفاضل العالم شهاب الدين بن محاسن بن إسماعيل بن علي الحلبي المعروف بالشوّاء ـ رحمه الله ـ فيما أذن لي بروايته عنه غير مرة، قال ....».

٣– ص ٨٢ س ٦: «والطُّغْوان والطُّغْيا بمعنى»

كذا وقع وصوابه: والطُّغْوان والطُّغْيانُ بمعنى، كما في الأفعال لابن القطاع ٣١٢/٢، وللسرقسطي ٢٨١/٣، وكما يأتي في المتن فيما نقله عن تهذيب اللغة ١٦٧/٨.

ولا أدري أهذا من خطأ الطبع أم من خطأ الناسخ أم من خطأ المؤلف في النقل عمن نقل منه. فإن صحَّ عن المؤلف كان صواب ضبطه عنه «الطَّغْيا»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالفتح، وهي الاسم من طغيت فقلبت ياؤها واواً على الأصل في نظائرها فقيل الطغوى .فالطغوى فَعْلى من طغوت وطغيت.

٤– ص ٨٣ س١ – ٥ نقل المؤلف عن تهذيب اللغة قول الفراء في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بطَغْوَاهَا﴾، قال: «أراد بطغياها، وهما مصدران، إلا أنّ الطغوى أشكل برؤوس الآيات، فاختير لذلك». ثم قال المؤلف: «قلت: ويجوز أن يكون قلبت ياء طغيا واواً لكونها اسماً كبقوى وتقوى».

وقد ذكر المحقق أن لفظ الفراء في تهذيب اللغة ١٦٧/٨، ومعاني القرآن له ٣/ ٢٦٧: «أراد **بطغيانها**». ولم يغيّر المحقق ما في المتن «لأن الشارح تعمد المذكور [أي بطغياها] بدليل تعليله قلب الياء واواً في طغيا» وهو كما قال.

فهذا من خطأ الشارح في النقل أو من خطأ ناسخ نسخة تهذيب اللغة التي نقل منها ولم يتنبَّه عليه، وهو خطأ يحيل كلام الفراء. وعليه وجوه من الاعتراض:

أولها: أن لفظ الفراء «بطغيانها».

وثانيهما: أنهم لا يقولون «الطغيا» اسماً من طغيت، وإنما يقولون الطَّغْوَى، وهي فَعْلى من طغوت وطغيت، كما قال ابن سيده. وأصل فَعْلى من طغيت طَغْيَا، فأبدلت الياء واواً. لأن الياء إذا كانت لاماً في فَعْلى اسماً تبدل واواً كما قال الزجاج، ومنه أخذ المؤلف كلامه في قلب الياء واواً، انظر كلامه في تهذيب اللغة وعنه في اللسان.

وثالثهما: أن الطَّغْوَى ليست بأشْكَلَ برؤوس الآيات من الطَّغْيا، وسياق رؤوس الآي في هذه السورة: وضحاها، تلاها، جلاّها، يغشاها،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بناها، طحاها، سوّاها، وتقواها، زكّاها، دسّاها، **بطغواها**، أشقاها، وسقياها، فسوّاها، عقباها.

٥– ص ٨٣ س ٢– ٣ «برؤوس الآيات».

كان في المخطوطة «الآي»، فغيره المحقق، قال: «الاختيار من المصدر المنقول منه» وهو معاني القرآن للفراء.

ولا أدري لم عدل المحقق عما في المخطوطة وهو صواب محض، ولا اختيار في مثل ذلك. فالآية تجمع على آيات جمع سلامة وعلى آي على حد تمرة وتمر.

٦– ص ٨٦ س ٣: «لحوت العصا ألحوه لحواً... عن الجوهري»

صوابه: ألحوها، وهو على الصواب في الصحاح.

٧– ص ٨٩ س ١٠ – ١١: وأنشد الكسائي رحمه الله:

يدق حنو القتب المحنيّا

دق الوليد جوزه الهنديا

علّق المحقق عليه بقوله: «وقد ورد الشطر الأول مع اختلاف يسير في قصيدة يزيد بن الأعور الشنّي:

لما رأيت محمليه أنّا

مخدرين كدت أن أجنّا

والبيت عنده: يدق حنو القتب المحنّى».

كذا قال المحقق هنا، ونحوه فيما علقه على مهاة الكلتين ص ١١٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وليس بيت المتن هو بيت الشنّيّ، ولا يقال في مثل ذلك « مع اختلاف يسير»!. فالقافية والرَّوِيُّ مختلفان فبيت المتن رويه الياء المفتوحة وقافيته مفعولن، وبيت الشنّيّ رويه النون المفتوحة وقافيته فعولن. والمحنيّ في بيت المتن اسم المفعول من حَنَاه على فَعَلَه، والمحنَّى في بيت الشنّيّ اسم المفعول من حنَّاه على فعَّله مثقّل العين.

٨– ص ٩٣ س٣ – ٤: «ورثأْتِ المرأة زوجها كذلك وهي المَرْثيَّة».

كذا ضبطه المحقق، وصوابه: «ورثأَتِ... وهي المَرْثِئَةُ» بالهمز كما وقع في اللسان عن المحكم الذي نقل منه الشارح.

والمَرْثِيَةُ (والمرثِئة بالهمز) هي أبيات الرثاء، ووزنها مَفْعِلَةٌ. أما المَرْثِيّة فهي المرأة التي تُرثَى ووزنها مفعولةٌ. ولو أريدت في نص المحكم لكانت: وهي المرثوءة.

٩– ص ٩٥ س ٤– ٦: نقل الشارح عن الجوهري قوله: «قال الفراء رحمه الله: ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ماليس بمهموز، قالوا: رثأت الميت ولبَأْت بالحج وحَلَأْت السويق تحلية وإنما هو من الحلاوة».

كذا وقع، وصوابه: «....ولبَّأْت بالحج وحَلَّأْت السويق تَحْلِئَة» كما في الصحاح.

١٠– ص ٩٥ س ٧ –٨ قال المؤلف عقب ما نقله من كلام الجوهري المذكور في التعليق السابق:

«وكان قال في الهمزة في أول كتابه.

ابن السكيت ـ رحمه الله ـ قالت امرأة من العرب...»

كذا قطّع المحقق الكلام. وقول الشارح «وكان قال في أول كتابه»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يريد الجوهري، وما نقله الشارح عنه هو في الصحاح ٥٢/١. ويجب أن يصل المحقق ما قطعه، فيكون الكلام: «... في أول كتابه: ابن السكيت...».

١١– ص ٩٦ س ١ – ٢: «رثت المرأة زوجها ترثيه وترثوه. وقال أبو زيد والكسائي رحمهما الله مثله رَثَّايَة».

كذا ضبطه، وصوابه «... مثلَه، رِثَايَةً». وهو مصدر رثى. يريد الشارح أنَّ أبا زيد والكسائي حكيا مثل ما نقله عن التهذيب عن ابن الأعرابي «رثت المرأة...» وأنهما ذكرا هذا المصدر «رثَايَة» ولم يذكره ابن الأعرابي. وعبارة تهذيب اللغة: «وقال أبو زيد والكسائي: رثت رثَايَةً». انظر تهذيب اللغة ١٢٤/١٥، واللسان.

١٢– ص ٩٦ س ٤: «قيل: رَثاه يَرْثيه ترثية»

كذا وقع وصوابه: رثَّاه يُرَثِّية تَرْثِيَةً، كما وقع في تهذيب اللغة. ١٢٤/١٥، ومنه نقل الشارح.

١٣– ص ١٠٠ س ٦– ٧ «وشاءَه على فاعَلَه أي سابقَه، وشآه على القلب مثل شاءه أي سبقه. قاله الجوهري رحمه الله».

كذا وقع، وصوابه: «وشاءَاه على فاعَلَه أي سابَقَه، وشَاءَه على القلب مثل شآه أي سبقه» كما وقع في الصحاح.

١٤– ص ١٠٥ س ٣: «صغى الشمسَ والقمرَ صَغْوا وصُغِيّاً وصغواً وصُغِيّاً صغًى...».

كذا وقع وصوابه: «صغى الشمسُ والقمرُ صَغْواً وصَغْياً وصُغُوّاً وصُغِيًّا وصَغًى». انظر الأفعال للسرقسطي ٣٨٣/٣، والقاموس واللسان. فالفعل صغى واوي يائي، ومصدره يأتي على فَعْل (صَغْو، صَغْي)، وعلى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فُعُول (صغوّ، صغيّ)، أما صَغًى فمصدر صَغِيَ كرضي.

١٥– ص ١٠٨ س ٥ إلى ص ١٠٩ س ٣: «ورأيت في نسخة بأفعال ابن طريف رحمه الله بخط عبد الجليل المرسي..... لم أظفر.

وقد يقال بغير النفي ما صورته.

وتقول في المعتل.....».

كذا قطّع المحقق النص، والصواب أن يوصل الكلام إلى قوله «ما صورته» و «ما» اسم موصول في موضع نصب مفعول «رأيتُ»، فهو من تمام كلام ابن طريف الذي نقله الشارح قبلُ، ثم الزيادة التي وقعت في نسخة الأفعال لابن طريف التي كتبها عبد الجليل المرسي؛ فيكون الكلام: «....لم أظفر، وقد يقال بغير النفي = ما صورته: «وتقول في المعتل ....».

١٦– ص ١٠٩ س ٥ وقال الشاعر:

وترعى الأصلين تحلى المقيلا

علق المحقق بقوله: «.....كذا في الأصل، ولو قال: ثم ترعى لكان أصح وزناً فهو شطر من البحر الخفيف».

أما أن يكون شطراً من الخفيف فظاهر، وهو ينقص في أوله حركة هي في تمامه الذي لم نقف عليه. وليس مختل الوزن ليقترح المحقق أن يكون «ثم ترعى....». وقوله «.... لكان أصح وزناً» يلزم منه أن يكون صحيح الوزن على صورته «وترعى»، وليس به.

١٧– ص ١١٤ س ٧ – ٩ قال التغلبي:

فما كان ذنبي إن طها ثم لم يعد وحمران فيها طائش العقل أصْوَرُ

خرَّجه المحقق من الأفعال للسرقسطي ٢٦٢/٣، وتهذيب الألفاظ ٣٠٩، واللسان (طها). ولم ينبِّه على أن رواية المتن ـ وهي الرواية في اللسان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ـ مغيَّرة، وصوابها «طائش العقل **أَمْيَلُ**» وهي الرواية في الأفعال وتهذيب الألفاظ، والبيت أول أربعة أبيات في تهذيب الألفاظ، وبعده:

لقد ظلمتني عامر وتياجرت عليّ وما مثلي بحمران يُقْتَلُ

١٨– ص ١١٥ س ٤ ٧ قال الأعشى:

فاسنا لباغي المهملات بقِرْفَةٍ إذا ما طها بالليل مُنْتشراتُها

....قال الجوهري رحمه الله: ويبعد أن يقال إنه من ماط يميط» ا هـ.

قلت: قال الأزهري في تهذيب اللغة ٣٧٦/٦ عقب إنشاده البيت: «ورواه بعضهم: إذا مَاطَهَا، من ماط يميط» ا هـ فالفعل «ماط» متصل بضمير النصب «ها» على هذه الرواية التي استبعدها الجوهري، وهي بعيدة، بل لا أراها تصح. فقوله «طها» من قولهم طها في الأرض: ذهب فيها. مثل طحا، ورواية الديوان «إذا ما طحا». وأما «ما طها» من الميط فمعناه: نحّاها وأبعدها، وهو معنى كما تراه.

١٩– ص ١١٩ س ٦: « والجَبا: محضر البئر».

صوابه: مَحْفر البئر، انظر اللسان والقاموس والتاج.

٢٠– ص ١٢٤ س ٨: «وحزا السراب الشخص يحزوه حزاء مهموز أيضاً لغة في حزاه يحزوه المعتل».

صوابه: وحَزَأَ السرابُ الشخص يَحْزَؤُه حَزْءاً مهموز.....، كما في اللسان والتاج.

٢١– ص ١٢٥ س ٨ – ٩

وترى المَكّاء فيه غرداً لشق الريش إذا زَفّ زقا

قال المحقق: « رجز لم أقف على سابق له ولا لاحق».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصوابه «المُكّاء» بضم الميم كزنّار، كما في القاموس، وهو بيت من الرَّمَل.

٢٢– ص ١٣٧ س ٦: «وأسحيته: قشرته أو أخذت منه سحاة أو شددته بها».

صوابه: أو أخذت منه سِحاءَةً، ووقع على الصواب في الصفحة التالية (١٣٨).

٢٣– ص ١٤٩ س ٣ – ٤: «ونَقْوة الشيء ونقاوته ونقايته بالضم فيهما خياره كأنه بني على ضده وهو النقاية....».

صوابه: «على ضده وهو النُّفَايةُ» بالفاء كما في الصحاح واللسان.

٢٤– ص ١٥٤ س ١٠ – ١١ لم يزل ذا نميمة مآء

وامرأة مآءة مثل معّاعة نمَّامة.....».

صوابه: «ذا نميمة مأّاء» «وامرأة مأّاءة». ويرسم: مأّء، مأّءة.

٢٥– ص ١٦٤ س ٩ قول الشاعر:

فاحتل لنفسك قبل أتي العسكر

قال المحقق في التعليق عليه: «رجز لم ينسب». كذا قال، وهو شطر من الكامل.

٢٦– كان من آثار عدم المبالغة في العناية بطبع الكتاب وقوع غير قليل من الأخطاء في غير موضع منه، ومنها ما لابد فيه من النظر والتأمل، ومن أمثلتها:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٨٥ س ٩	قنوانِ العناقيدِ	قنوانَ
٨٧ س٦	لكثيرة اللحا	اللحاءِ
٨٨ س ٦	لحوتَ الرجل ألحاه	لحوتُ
٩١ س ٧	من الخلا	من الخلاءِ
١٢٧ س ٥	وعلق زقاء الهامه	وعلق يزقو زقاء الهامه
١٣٥ س ١–٢	استعارة. فقال	استعارَهُ، فقال
١٥٧ س ٧	ونميتَ الحديث ونموتَه أنميه..	ونميتُ الحديث ونموتُه أنميه..
١٧٣ س ٢	أي كان الكلاب لدى أنساء	أي كأنَّ الكلابَ...

٢– مهاة الكلتين وذات الحلتين

١– ص ٩٢ س ٤ –٥: قال الأزهري: «... ورجل أسيانٌ وأسوانٌ أي حزين».

صوابه: أسيانُ وأسوانُ، من غير تنوين، لأنهما صفتان على فَعْلان ومؤنثهما فَعْلى: أَسْيا وأسوى.

٢– ص ٩٥ السطر الأخير: قال الأزهري رحمه الله: «أدوت له أأدو....».

الوجه أن يكتبه «آدُو» مثل آخُذُ، وأصله أأْدو، فخففوا ثانية الهمزتين فصار أأْدو، فجرينا على رسمه آدو، انظر اللسان والقاموس والتاج.

٣–ص ١٠٠ س–٥: «...باء بوزن باع: إذا تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا راءٍ ورأى».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صوابه: «كما قالوا: راءَ ورأى». أما راءٍ ففاعل من رأى ولا قلب فيه.

٤– ص ١٠١ س ٧–ص١٠٢س ١ قال المؤلف فيما نقله عن ابن سيده في المحكم: «وفيه **بأوٌ**، قال يعقوب ـ رحمه الله ـ ولا يقال: بأواء. قال: وقد روى الفقهاء في طلحة **بأواً**» اهـ.

قوله «وقد روى الفقهاء في طلحة بأواً» كذا وقع! والذي في اللسان عن المحكم «في طلحة **بأواء**» ولعلهالصواب. فعند يعقوب أن هذا من باب ما يغلط فيه الفقهاء. وقد أحال المحقق على مخطوطة المحكم، وليست بين يدي، ولم أصب قول يعقوب فيما بين يدي من كتبه.

٥– ص ١٠٣ س ١٠ قال المؤلف: «...قلت: وقد رأيته في نوادر اللحياني» ا هـ. وعلق المحقق عليه بقوله: «...اللحياني له النوادر... لكنه لم يصل إلينا، وربما وصل إلى المصنف رحمه الله».

كذا قال المحقق الفاضل، ولا أدري كيف قال «وربما وصل إلى المصنف» والمصنف يقول «وقد رأيتُه» ؟ ! وقد ذكر المحقق نفسه في تقديمه للكتاب (ص ٦٠) أن المصنف وقف على نسخة نفيسة من نوادر اللحياني !! وهي نسخة مقروءة على أبي سعيد السيرافي، انظر كلام المصنف ص ١٦٢ – ١٦٣.

٦– ص ١٢٥ السطر الأخير: قول أبي قلابة الهذلي

يئست من الحذية أم عمرو غداة إذ انتحوني بالجناب

ذكر المحقق أن البيت لم يرد في قصيدته في ديوان الهذليين، وهو كما قال. والبيت أول سبعة أبيات في شرح أشعار الهذليين ٧١٨.

٧– ص ١٢٦ س ١ وقال أبو عمرو: الحذيّة في البيت [بيت أبي قلابة]: العطية».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قول أبي عمرو في شرح أشعار الهذليين ٧١٨.

٨– ص ١٢٦ س ٢ نقل المؤلف عن ابن سيده قوله: «قال ابن جني - رحمه الله - : لام الحذية واو كقول الهذلي...».

صوابه: لِقَوْلِ الهذليّ، كما في المحكم ٣٨٢/٣.

٩– ص ١٢٨ س ٧–١٠ نقل المؤلف قول ابن سيده: «...هو عدو الحمار أريه ومتمرغه».

صوابه: «هو عَدْوُ الحمار بَيْنَ آرِيِّهِ ومُتَمَرَّغِه» كمافي اللسان عن المحكم.

١٠– ص ١٢٨ س ٩–١٠ نقل المؤلف عن ابن سيده قوله: «والخداء: دود....والخدا: موضع...».

صوابه: «والخدى: دود..... والخداء: موضع» الأول بالقصر والثاني بالمد كما وقع في اللسان عن المحكم، ونص عليه صاحب التاج، وهو الصواب لقول ابن سيده في الخداء الموضع: «وإنما قضينا بأن همزة خدا [كذا، وصوابه خداء] ياء لما قدمنا....».

وذكر البكري في معجم ما استعجم ٤٨٩ «الخدا، بفتح أوله مقصور: موضع ذكره ابن دريد». والذي في مطبوعة الجمهرة ١٠٥٣: الخداء: موضع.

١١– ص ١٣٩ س١: «وفي الحديث: ربُّ المدحوّات».

صوابه: «ربَّ» على النداء. وسلف ص ١٣٧ رواية أخرى للحديث وهي «اللهم داحيَ المدحيّات...».

١٢– ص ١٤١ س ٣ – ٤ قول ساعدة بن جؤية:

إذا سَبَلَ الغمامُ دناعليه يزلّ بعَرِيكَتِهِ مكاءُ زلول

شبكة الألوكة www.alukah.net
www.alukah.net

كذا ضبطه المحقق، وصوابه: إذا سَبَلُ الغَمامِ، كما في شرح أشعار الهذليين.

١٣– ص ١٤٨ آخر سطر: «وذَرَى حَبّا: اسم رجل».

صوابه: ذَرَّى حَبّا، بتشديد الراء كما ضبط في اللسان عن المحكم الذي نقل منه المؤلف، وانظر كتاب سيبويه ٦٤/٢، والمقتضب ٩/٤. وقال الراجز:

كأنه جبهة ذَرّى حَبّا

انظر سفر السعادة ٤٥ وتخريجه ثمة.

١٤– ص ١٥٠ س ٤ – ٥ «لغة في ذوى يذوي ذَوْياً وذِيًّا...».

صوابه: يذوي ذُوِيّاً وذَيّاً، كما في الأفعال لابن القطاع ٣٩٨/١ ـ ومنه نقل المؤلف، وأحال عليه المحقق ـ والأفعال للسرقسطي ٦٠٨/٣، واللسان.

١٥– ص ١٥٨ س ١ –٣: وأنشد السرقسطي ـ رحمه الله ـ للكميت:

فما زلت أبقي الظعن حتى كأنها أواقي سدى تغتالهن الحوائكُ»

لم يعلق المحقق على نسبة البيت إلى الكميت، وهي ليست من السرقسطي في مطبوعة كتابه، وقد قال محقق الأفعال له ١٠٠/٤: لم أقف عليه في ديوان الكميت.

١٦– ص ١٥٩ س ٣ – ٥ وقال الكميت أيضاً:

ظلت وظل عذوباً فوق رابية تبقيه بالأعين المحرومة العُذُبِ

قال المحقق: «لم أقف عليه في ديوان الكميت بن زيد ولا ديوان الكميت بن معروف...».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كذا قال، وقد نسب البيت إلى الكميت في مقاييس اللغة (ب ق و)، وهو في شعر الكميت بن زيد ٩٩/١ فيما قال محقق الأفعال للسرقسطي ١٠٠/٤، وليس شعر الكميت بين يديّ.

١٧– ص ١٦٢ س ١٠– ص ١٦٣ س ١: «فإني رأيتُ في نسخة من نوادر اللحياني رحمه الله أصل ابن جرو الأسدي الموصلي رحمه الله وقد سمعها على السيرافي رحمه الله ـ وقيل إن الأصل المسموع على السيرافي بخط ابن شاهين رحمه الله».

عرَّف المحقق بابن جرو أبي القاسم عبيد الله بن محمد الأسدي (ت ٣٨٧ هـ) وهو من تلامذة السيرافي، وكان قد عرَّف (ص ١٤٢) بالسيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ) وهو من تلامذة ابن دريد (ت ٣٢١ هـ). أما ابن شاهين فلم يدر المحقق من هو، وفتش عمن يعرف بابن شاهين فوجد طائفة منهم، فقال: «هناك عدد من الأئمة يعرفون بابن شاهين منهم:

أ– أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان... البغدادي الواعظ (٢٩٧ ـ ٣٨٥ هـ)

ب– أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد... الفارسي (ـ ٤٥٤ هـ)

جـ– أبو الفتح عبيد الله بن أحمد... البغدادي (ـ ٤٤٠ هـ) اهـ.

قلت: المعنيّ بـ «ابن شاهين» هو الأول. وغريب أن يذكر الثاني والثالث هنا، وهما متأخرا الوفاة عن السيرافي .

وابن شاهين هو الشيخ الصدوق الحافظ العالم شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير كما يقول الذهبي في السير ١٦/ ٤٣١ . وهو من تلامذة ابن دريد، وقد روى أبو ذر الهروي (ت ٤٣٤ هـ) عن شيخه ابن شاهين أنه قال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« كنا ندخل على ابن دريد...» (معجم الأدباء ١٨/ ١٣٠). وجمع ابن شاهين من كلام شيخه ابن دريد كتاباً سمّاه «التوسط» (معجم الأدباء ١٨/ ١٣٧).

١٨ ـ ص ١٦٦ س ٩ – ١٠: «والمَرَبِّي: الذي يأتي الربا. وقد أربى الرجل».

صوابه: «والمُرْبِي» اسم الفاعل من أَرْبَى.

١٩– ص ١٧٧ س ٦: «واحدته [أي السَّنَى] سَنْأَة وسَنَاةٌ»

صوابه: واحدته سَنَاءَةٌ وسَنَاةٌ، كما في اللسان.

٢٠– ص ١٧٩ س ٣–٤ «وفي التنزيل جلّ منزله: ﴿وإِنَّك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ »[سورة طه: ١١٢].

كذا وقعت ﴿وإِنَّك﴾ بكسر الهمزة، ولم يعلق المحقق عليها. وكسر الهمزة قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم، وقرأ الباقون ﴿وأَنَّك﴾، انظر التيسير ١٥٣. وليست موضع شاهد في الكتاب فكان الوجه أن تضبط على قراءة حفص، أو أن يعلق عليها إن كانت كذلك في الأصل المخطوط.

٢١– ص ١٧٩ س ٦–٧ قول عمر بن أبي ربيعة:

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيُضْحي وإما بالعشيّ فيُخْصِر

كذا ضبطه، وصوابه: فَيَضْحَى وأما بالعشيّ فَيَخْصَرُ

انظر الكامل للمبرد ١١٥٣، والبيت في المتن شاهد على ضَحِي يضحَى ضَحىً.

٢٢– ص ١٩٠ س ١–٢: مضى الشيء مَضْياً ومَضْواً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صوابه: مُضِيّاً ومُضُوّاً، كما في اللسان عن المحكم الذي نقل منه المؤلف. وفي س ٣: «والمضو: التقدم، قال بعضهم: أصلها مضيّاً».

صوابه: والمُضَوَاء التقدم... أصلها مُضَياء، انظر اللسان.

وفي س ٥ «المضو: التقدم» صوابه: المُضَوَاء، انظر اللسان.

وفي س ٩: «قال الجوهري رحمه الله ومضيت على الأمر مُضْيَاً»

صوابه: مُضِيّاً، كما في الصحاح وغيره.

٢٣- ص ١٩١ س ١: «ومضوت على الأمر مَضْواً ومُضُوّاً مثل الوقود والصعود»

صوابه: مَضُوّاً ومُضُوّاً، كما في الصحاح، والمَضُوّ كالوَقُود والمُضُوّ كالصعود.

٢٤- ص ٢٥٠ س ١-٢: وأما الطست فأصله طسّ كقولهم... فأبدلوا من السين التاء لتوافقها....».

صوابه: فأصله طسّ لِقولهم.... لتوافقهما.

٢٥- ص ٢٥٤ س ٧: «ومما دخل في كلام العرب: الطست والنور والطاجن».

صوابه: الطست والتَّوْرُ والطاجَنُ، انظر اللسان (ت ور)

٢٦- كانت قلة العناية بإصلاح تجارب طبع هذا الكتاب أيضاً وراء فُشُوّ الأخطاء المطبعية وما إليها فيه، ومنها ما يحتاج إصلاحه إلى فضل نظر وتأمل ومعارضة الكلام بالكتاب المنقول منه، ومن أمثلة ذلك:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفة والسطر	الخطأ	الصواب
٩٧ س٣	مطرِفات	مُطْرَفات
١١٦ آخر سطر	متعرجه	مُنْعَرَجُه كما في اللسان عن المحكم
١٢٢ س ٧	وأخفى السؤال	وأحفى السؤال كما في المحكم ٣/٣٤٥.
١٢٥ س ٧	لغة...حكاه أبو حنيفة	حكاها، كما في المحكم ٣/٣٨٢.
١٣٩ س ١١	سنبله	سُنْبُكَه كما في المحكم ٣/٣٧٥.
١٤١ س ٥	ودَنَيْتُه	ودَنَّيْتُه كما ضبط في اللسان.
١٤٧ س ٢	إذا ذرت	أوْ أذرت كما في ديوان رؤبة ١٦٢.
١٥٠ س ٣	الشيءَ الرطبَ...وذأى	الشيءُ الرطبُ ...وذأى
١٥١ س ٧	ذأيا، ذأى	ذأياً وذأى
١٥٩ س ١٠	وبَقِيتُه	وبَقَيْتُه، كما في الأفعال لابن القطاع ١/١٠٥.
١٦٣ س ٢	أَرْبي	أَرْبَى كما ضبط في اللسان.
١٦٥ س ٥	نطفة خلقت	نطفة ما خلقت
١٦٦ س ٥	رَبَوان وربَيَان	رِبَوان ورِبيَان
١٦٧ س ١	وصفت	وضعت
١٧٢ س ١	مايكون	ما تكون، كما في الصحاح
١٧٤ س ٣	وسَرْية وسَرْية	وسَرْيَة وسُرْيَة، كما في اللسان
١٧٧ س ١	بالحنا	بالحِنَّاءِ
١٧٨ س ٢	بالحنا	بالحِنَّاءِ
س ١٢	فعللت	افْعَلَلْتُ
١٨٣ س ٤	نبت	نبتت كما في اللسان عن المحكم
١٩٨ س ٥	وطَحْوا	وطُحُوّاً
٢٠٥ س ١١	ذي الرمة	ذو الرمة
٢١٩ س ٢	العَجِّيُّ	العَجِّيُّ
٢٤٢ س ٣	خرطُ ماء الفحل	خَرَطَ ماءَ الفحلِ
٢٥٥ س ٧	عَرَيْتُ	عَرِيتُ
٢٦١ س ٦	وقبيح الثنا	النَّثا
٢٦٣ آخر سطر	أنثى ينثو	نَثَا ينثو
٢٦٤ س ٤	والغذا	والغذاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا ما رأيت ذكره ممّا عنّ لي خلال قراءتي للكتابين. وإنَّ غير قليل مما وقع فيهما ما كان ليقع لو أتمَّ المحقق الفاضل جهده الطيّب في تحقيق نصّيهما والتعليق عليهما؛ فعارض النصوص المنقولة فيهما بالأصول التي نقل عنها المصنف المعارضةَ التي تجب لهما، ثم أشرف على طبعهما الإشراف الذي ينبغي لهما؛ فإنَّ العناية بطبع الكتاب يقع في الصميم من عمل محقّقه.

والله تعالى أسأل أن يجعلنا من النافعين المخلصين، ويوفقنا إلى ما فيه الخير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

الأفعال، لابن القطاع، حيدر آباد ١٣٦٠ هـ.

الأفعال، للسرقسطي، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥.

تاج العروس، للزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.

تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ) للتبريزي، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥.

تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وجماعة، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة ١٩٦٤.

التيسير في القراءات السبع، للداني، تحقيق أوتوبرتزل، طبعة مصورة، دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٥.

جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق د. رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين ببروت ١٩٨٧.

ديوان الأعشى، تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ببروت ١٩٦٨.

ديوان رؤبة، جمعه وحققه وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٣.

سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط ٢، دار صادر ببيروت ١٩٩٥.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ .

شرح أشعار الهذليين، للسكري، تحقيق عبد الستار فراج، راجعه الشيخ محمود محمد شاكر، دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥.

الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت ١٩٧٩.

الفهرست، للنديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١.

القاموس المحيط، للفيروزابادي، تحقيق مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧.

الكامل، للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٩٣.

الكتاب، لسيبويه، بولاق ١٣١٦ هـ.

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ببيروت.

المحكم، لابن سيده، تحقيق مصطفى السقا وجماعة (لم يتم)، القاهرة ١٩٥٨ – ١٩٦٨.

معجم الأدباء، لياقوت الحموي، طبعة مصورة، دار المستشرق ببيروت .

المقتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net